منه انه قيل فيه عامر وقيل عبيد الله بالاضافة ومنهم من سماه كعبا قال بعضهم ابن عاصم وقال بعضهم
كعب بن كعب والتحقيق ان ابا مالك الاشعري ثلاثة الحارث بن الحارث وكعب بن عاصم وهذان مشهوران
باسمهما والثالث هو المختلف في اسمه واكثر ما يرد في الروايات بكنيته وهو راوي هذا الحديث وقد
اخرجه الطبراني في مسند الحرث بن الحرث وهو وهم فانه غيره انتهى قوله والمخرج بفتح الراء مصدر او اسم
مكان والاول كما تقدم اولى قوله باسم الله اي لا باسم غيره كما يوذن به تاخير متعلقه وهو قوله
ولجنا اي دخلنا وسبق عن شرح مسلم للمص نقلا عن الكتاب وجوب اثبات الف اسم في امثال هذا
المقام وهو في معظم الاصول التي وقفت عليها محذوفه قوله وعلى الله ربنا توكلنا اي وعلى ربنا
الذي ربانا بنعمه ومنها نعمة الايجاد والامداد وكان هذه حكمة الاتيان به بعد الاسم الجامع
توكلنا فوضنا امورنا كلها اليه ورضينا بتصرفه كيف ما شا قوله ثم يسلم على اهله اي على سبيل
الاستحباب المتاكد قوله لم يضعفه ابو داود اي فهو عنده حسن او صحيح قوله عن ابي
امامة بضم الهمزة قوله واسمه صدى بن عجلان صدى مصغرا ويقال الصدا بالمد كما يقال
عباس والعباس وهو اسم ابي امامة بلا خلاف فما يوجد في بعض النسخ من ابدال الصاد عينا
من تحريف الكتاب وهو صدى بن عجلان الباهلي السهمي وسهم بطن من باهلة وباهلة بنت
سعد العشيرة نسب ولدها اليها وهم بنو مالك بن اعصر الغطفاني سكن صدى مصر ثم حمص من
الشام روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسون حديثا اتفقا منها على سبعة
وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم باربعة وخرج له اصحاب السنن الاربعة مات سنة احدى
او ست وثمانين عن احدى وتسعين سنة وقيل مات سنة مائة وست قيل وهو اخر من مات
بالشام من الصحابة قوله ثلاثة مبتدا اي ثلاثة رجال او اصناف ولهذا التخصيص المراد
جاز الابتدا به مع كونه نكرة او هو وصف للمبتدا المحذوف اي اشخاص ثلاثة وجملة كلهم
ضامن في محل الخبر والمراد ان هولاء الثلاثة وعدهم الله بما وعدهم به وعدا لا يخلفه فهو لازم
لوعده الذي لا يخلف قوله حتى يتوفاه فيدخله الجنة اي يتوفاه في سبيله فيدخله الجنة
مع الناجين او يدخل روحه فيها حالا فيكون في اجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
تتنعم بما تتنعم به الارواح اما الاجساد فتنعيمها بنعيم الجنة يوم المعاد كما ذكره المص والقرطبي في
شرحيهما على مسلم في كتاب الجهاد وقال العارف بن ابي جمرة ورد نسمة المومن طائر ابيض
تعلق في شجر الجنة حتى يردها الله على اجسادها يوم القيامة فمن يكون في شجر الجنة كيف
يعرض على مقعده بالغداة والعشي والجواب انه يمكن الجمع من وجوه منها انه صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الشهدا انهم بخلاف ما عدا القتل في سبيل الله وقد وصف الذين قتلوا في
سبيل الله بان ارواحهم في اجواف طير خضر فقد يكون بان الشهدا السبعة ارواحهم تعلق في
شجر الجنة ويكون الفرق بينهم وبين الذين قتلوا في الجهاد الاكل والشرب لا غير وبينهم وبين
غيرهم من المومنين دوام المقام في الجنة وغيرهم من المومنين يعرضون عليها غدوة وعشية لان
هذه الاخبار كلها صحاح والاخبار لا يدخلها نسخ واحتمال ان تعلق الارواح بشجر الجنة وليس لها
تصرف في الجنة الا غدوة وعشية تنظر لمنازلها وترتاح فيزداد بذلك سرورها والقدرة صالحة
والظاهر في المخلط المسكين انه يكون له نصيب من هذا ونصيب من هذا انتهى وفي التمهيد

ان المراد

ان المراد من قوله في هذا الخبر نسمة المومن اي من الشهدا او ايده بايات واحاديث وعليه فلا اشكال
والله اعلم قوله من اجر وغنيمة هذا الخبر مصرح بعدم ذهاب الاجر بحصول الغنيمة ومثله خبر مسلم
انا ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه نائلا ما نال من اجر وغنيمة بالواو كما رواه بعض رواة
مسلم ورواه اكثرهم باو وهي لاحد الشيئين او الاشيا واختلف العلما فمنهم من اخذ بقضيته او وجعلها
مانعة جمع وان الحاصل للمجاهد احد الامرين اما الاجر بلا غنيمة او الغنيمة من غير اجر ومنهم من
جعلها مانعة خلو اي لا تخلو من احدهما وقد يجتمعان لمو جرى عليه ابن حجر في شرح المشكاة فقال في حل
رواية او وما لفظه من اجر او غنيمة او هما فاو لمنع الخلو انتهى لكن قضية تقريره ان المجاهد قد يحصل
له الغنيمة من غير اجر مع كونه مجاهدا في سبيل الله وفيه بعد الا ان يراد من غير اجر كامل فيوافق
ما ياتي ومنهم من اخذ بقضية الواو وجعل او بمعناها وايده بانها كذلك من غير شك من الرواة في
ابي داود فيفوت على رواية او لانتفا الجزم بها ثم على هذا هل ينقص الغنيمة اجر المجاهد بحيث
يكون المجاهد بلا غنيمة اكثر ثوابا ممن سلم وغنم او لا قال المص في شرح مسلم في حديث ما من غازية
تغزو فيصيبوا ويغنموا الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث الصواب الذي لا يجوز غيره ان
الغزاة اذا سلموا وغنموا يكون اجرهم اقل ممن لم يسلم او سلم ولم يغنم وان الغنيمة في مقابل جز من
اجر غزوهم فاذا حصلت فقد تعجلوا ثلثي اجرهم المرتب على الغزو فتكون هذه الغنيمة من جملة الاجر
وهذا موافق للاحاديث الصحيحة المروية عن الصحابة فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيا ومنا
ومنا من اينعت له ثمرة فهو يهدبها ولا تعارض بين هذا وقوله في الخبر الاخر رجع بما رجع من اجر
وغنيمة فان الذي فيه رجوعه بما نال من الاجر والغنيمة وليس فيه ان الغنيمة تنقص الاجر او لا فهو
مطلق وهذا مقيد فوجب حمله عليه انتهى قوله ورجل راح الى المسجد سبق ان الرواح اسم السير في
اخر النهار ومعلوم ان الفعل المذكور شامل للغدو وايضا قوله حتى يتوفاه فيدخله الجنة
الخ اعلم ان صاحب المشكاة عزى هذا الحديث لسنن ابي داود ولم يذكر فيه هنا قوله حتى يتوفاه
الله الخ ولم يذكره ايض في المصابيح ولعل لابي داود فيه روايتين قال شارحها ابن حجر وسبقه
اليه العاقولي في شرح المصابيح وذكر المضمون في الاول دون الاخيرين اكتفا به عنهما وهذا بعينه
هو الجواب عن حذفه في الثالث في الحديث المذكور هنا فكما ان المجاهد طالب احدى الحسنيين
الشهادة او الغنيمة فكذا من سار الى المسجد فانه يبتغي فضل الله تعالى ورضوانه والله ضمن
ان لا يضل سعيه ولا يضيع اجره وكذا الداخل بيته بسلام والمضمون له ان يبارك الله تعالى له
به ولاهل بيته لما في حديث انس المذكور انفا هذا بنا على ان المراد بسلام في هذا الخبر سلام
التحية وسياتي ما فيه وسمي الرواح للمسجد غنيمة لما فيه من الاجر والثواب ونظيره في التسمية
بذلك خبر الترمذي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم
كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل منا لم نخرج ما راينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة
من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة
قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل
غنيمة وانما كانت هذه الغنيمة افضل لبقا ثوابها ودوامه وفنا تلك الغنيمة وسرعة انقضائها
قوله بسلام اي مسلما على اهله او على نفسه ان كان البيت خاليا وقيل المراد من رجل دخل

Copyright ... University